١٩٥٣/١٠/٩

تصريح البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر
نائب رئيس مجلس الثورة والوزراء
إلى رئيس تحرير وكالة الأنباء المصرية
ردًا على "اللورد سالزبورى" الوزير البريطانى

■ كنت أود أن أعفى نفسى من الرد على قوم يعيشون فى القرن العشرين بعقلية القرن الثامن عشر أو دونه، قوم يهللون لنائب محافظ يصف حق الدول فى الحياة الحرة المستقلة بأنه عار على بريطانيا أن تسمح به أو تقره! وكأن مصير مصر بيد هذه الفئة الرجعية العتيقة من الاستعماريين، تعطيها ما تشاء، وتحرمها ما تشاء!

ليعلم هؤلاء أن مصير مصر أصبح فى يد أبنائها، وأن الاثنين والعشرين مليون مصرى قد قرروا فى إصرار، استكمال حرية بلادهم وسيادتها، أو أن يموتوا عن آخر رجل فيهم دون ذلك الهدف الأساسى.

ليعلموا أن الحال قد تبدل فى مصر من خيانة وفساد، إلى وطنية وعزة وقوة، وأن العهد الذى كان البريطانيون يلعبون فيه بحكومات مصر الصُورية قد انقضى إلى غير رجعة، وأن فى مصر الآن حكومة ثورة من صميم الشعب، لم تؤمن فى لحظة من اللحظات أن المباحثات أو المفاوضات هى السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الوطن.

وقد ورد فى خطاب "اللورد سالزبورى" فى ذلك الاجتماع أنه: إذا أخفقت مصر فى التفاهم مع بريطانيا، فإنه سيتحتم علينا – البريطانيون – أن نعد أنفسنا لضرورة استمرار الحالة الراهنة، كما كنا نفعل دائما!

وأرد على كلام "اللورد سالزبورى"، فأقول: إذا أخفقت بريطانيا فى الاعتراف بحقوق مصر كاملة، فإنه سيتحتم على البريطانيين الرجعيين أمثال من هللوا للنائب صاحب "العار"، أن يعدوا أنفسهم لمواجهة كفاح شعبى منظم، يضم الملايين من المصريين، الذين سيقومون قومة رجل واحد للذود عن استقلال بلادهم وحريتها.

إننا جميعاً نؤمن أن الموت فى عزة وكرامة خير من الحياة فى ذل الاحتلال وعاره.

obeikandl.com